في ملاطفة وانبساط • ولا يصافح الا ويغسل يده بعده • وكان
رحمه الله من العلماء الاسخياء الامجاد • والكرماء الاجواد • يبذل
ما يقدر عليه • ويفرح على الناس ما يجتمع لديه • غير متكلف في اللباس •
غير مكترث بمدارات الناس • يقول الحق ويعمل به • راجيا للثواب
من ربه • وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد • ولم يتقيد نفسه
بقيود الاهل والاولاد • وكان رحمه الله نافذ الكلام • صاحب الفنون
التام • موقرا عند الملوك والوزراء • مقبولا لدى الحكام والامراء
بحيث لا يرد له كلام • ولا يفوته مرام • لا يفوته مطلوب • سبحان
من سخر له القلوب • ومنهم المولى شمس الدين احمد ابن الشيخ مصلح الدين
المشتهر بمعلم زاده • وكان الشيخ مصلح الدين المزبور من المشايخ
المقبولة في الدولة العثمانية • على ما ذكر مفصلا في الشقايق النعمانية •
ينتهي نسبه الى قطب العارفين • وقدوة الواصلين • العمدة المفخم
الشيخ ابراهيم بن ادهم • قرأ رحمه الله في اوان طلبه • على المولى سعد
بن عيسى ابن امير خان • ثم صار معيدا لدرس المولى محيي الدين المشتهر
بدايه • وهو مدرس باحدى المدارس الثمان • وكان له عنده رتبة جليلة
ومنزلة جزيلة • يحكى انه مرض وهو يسكن في بعض الحجرات • فعاده المولى
المرحوم فيها ثلث مرات • ولما صار ملازما منه درس اولا بمدرسة
بايزيد باشا بمدينة بروسه بعشرين • ثم بمدرسة واجد باشا بكوتاهية
بخمسة وعشرين • ثم بمدرسة القاضي الاسود بتيره بثلاثين • ثم بالمدرسة
الحجرية • في بروسه باربعين • ثم بالمدرسة المشهورة بمناستر في المدينة
المسفورة بخمسين • ثم نقل الى مدرسة رودوس بالوظيفة المزبورة

المولى معلم زاده

ثم نقل

ثم نقل الى مدرسة مغنيسا بسبعين • ثم قلد قضاء حلب • ثم نقل
الى قضاء بروسه • ثم صار قاضيا بالعسكر في ولاية اناطولي • وبقي
فيه عدة اشهر • فنقل الى قضاء العسكر في ولاية روم ايلي • ودام فيه
خمس سنين • كان بينه وبين عطاء الله معلم السلطان مصاهرة •
واتصال • فحصل له بسببه شوكة العظمة والاقبال • فنال ما نال •
من الامتعة والاموال • ولم يقدر احد على المعارضة والسؤال •
الى ان اشرف المولى عطاء الله چلبي على الموت والانتقال • فتحرك
عداه • واغتنموا الفرصة على اذاه • ودب عقاربهم • وقام اباعدهم
واقاربهم • وسعوا فيه حتى عزل وافل بدره • لكن رفع الجهة الاخرى
قدره • فعين له كل يوم مائتا درهم • وكان العادة والقانون •
في وظيفة امثاله مائة وخمسون • وتوفي ربيع الاول سنة ثمانين
وتسعمائة • وقد اناف عمره على سبعين سنة • وقد اتفق موته •
على هيئة مرضية • تدل على حسن خاتمته • وسعادته في عاقبته •
يحكى انه قام ضحوة يوم • فتوضأ واسبغ الوضوء • ولبس الالبسة
اللطيفة • وصلى ركعتين • واخذ بيده تسبيحه • واضطجع على فراشه •
واشتغل بالتسبيح والتهليل • فعاجله سهم المنية • وهو على تلك
الفعلة السنية • فانتقل الى جوار ربه الصمد • ولم يشعر بموته من
الحاضرين احد • ونقل جسده من هذه الرباع المانوسة • الى حظيرة
في فناء مسجده الذي بناه في مدينة بروسه • ووقع هذا اتفاق غريب
هو اني كنت اكتب ترجمة المولى فخر الدين المشتهر بعرب زاده ••
وقد انتهيت الى قولي فيها • وارتحل رايته عزه منكوسة • الى دار

محيي الدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)